

## SAYDNAYA

INSIDE A SYRIAN TORTURE PRISON

- [EXPLORE BY LOCATION](#)
- [EXPLORE BY WITNESS](#)
  
- + ARRIVAL TRUCK
- + SAMER & JAMAL'S SOLITARY CELL
- + SALAM'S SOLITARY CELL
- + ANAS'S SOLITARY CELL
- + SAMER & JAMAL'S GROUP CELL
- + SALAM'S GROUP CELL
- + ANAS'S GROUP CELL
- + CIRCULATION



أمامت منظمة العفو الدولية اللثام عن جوانب مرعبة مما يعانيه المعتقلون السوريون في سجن صيدنaya من تعذيب وحشي وضرب مفض للموت، وأكّدت أن نحو 18 ألفاً قضوا في السجون السورية منذ اندلاع الثورة في مارس/آذار 2011. ويوثق تقرير "إنه يحطم إنسانيتك: التعذيب والمرض والموت في سجون سوريا"، جرائم ضد الإنسانية ارتكبها القوات الحكومية السورية في ذلك السجن.

وأحصت المنظمة وفاة 17 ألفاً و723 شخصاً أثناء احتجازهم بين مارس/آذار 2011 وديسمبر/كانون الأول 2015، أي بمعدل أكثر من ثلاثة شخص شهرياً، مقارنة مع "ثلاثة إلى أربعة أشخاص في الشهر" خلال السنوات العشر التي سبقت الثورة.

ويستعيد التقرير تجارب آلاف المعتقلين من خلال استعراض حالات 65 ناجياً من التعذيب وصفوا انتهاكات مروعة وظروفاً غير إنسانية في الفروع الأمنية التي تشرف عليها أجهزة المخابرات السورية، وفي سجن صيدنaya العسكري بأطراف العاصمة دمشق.

وقال معظم المعتقلين إنهم شاهدوا سجناء يموتون في الحجز، وذكر آخرون أنهم احتجزوا في زنازين إلى جانب جثث معتقلين.

ولخص مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة فيليب لوثر، معاناة المعتقلين منذ لحظة توقيفهم بالقول "كثيراً ما تكون هذه الرحلة مميتة، حيث يكون المعتقل عرضةً للموت في كل مرحلة من مراحل الاحتجاز".

## غرفة الموت:

وأول ما تحدث عنه المعتقلون الناجون هو ما يسمى "حفلة الترحيب" فور وصولهم إلى مركز الاحتجاز، وهي عبارة عن ضرب مبرح "بقضبان من السيلكون أو بقضبان معدنية أو بأسلاك كهربائية".

ونقل التقرير عن سامر - وهو محام قبض عليه قرب مدينة حماة - قوله "كانوا يعاملوننا كالحيوانات (...)"، كنت أرى الدماء تسيل بغزارة كالنهر". وأضاف "لم تكن لديهم أي مشكلة في أن يقتلونا".

وأثناء التحقيق معهم في فروع المخابرات، يتعرض المعتقلون لشتى أنواع التعذيب التي من بينها الصعق بالصدمات الكهربائية ونزع أظافر الأيدي والأرجل والسلق بالمياه الساخنة. وروت بعض المعتقلات ما تعرضن له من اغتصاب واعتداء جنسي.

وروى أحد المعتقلين سابقا في أحد فروع المخابرات العسكرية بدمشق (وأعطي اسم زياد بشكل مستعار)، أن سبعة أشخاص توفوا خنقا في إحدى المرات حين توقفت أجهزة التهوية عن العمل.

وقال "بدأوا يركلوننا ليروا مننا لا يزال على قيد الحياة، وطلبو مني ومن الناجين أن نقف (...) وعندئذ أدركت أنني كنت أنام إلى جوار سبع جثث".

ويصف جلال - وهو معتقل سابق أيضا - كيف "كان الأمر أشبه بالتواجد في غرفة الموت".

وبعد فروع المخابرات يواجه المعتقلون محاكمات سريعة "فادحة الجور" أمام المحاكم العسكرية، قبل أن ينقلوا إلى السجون، وعلى رأسها سجن صيدلانيا.

ويقول عمر المعتقل السابق في صيدلانيا، "في فرع المخابرات يكون الهدف من التعذيب والضرب إجبارنا على الاعتراف. أما في صيدلانيا، فيبدو أن الهدف هو الموت".

## سلام عثمان شاهد حراسا يضربون مدرب رياضة حتى الموت (العفو الدولية)

### رائحة التعذيب:

وقال سلام عثمان - وهو محام من حلب أمضى عامين في صيدلانيا - "عندما أخذوني إلى داخل السجن كان يسعني أن أشم رائحة التعذيب، إنها رائحة خاصة تمتزج فيها رواح الرطوبة والدم والعرق".

وروى كيف ضرب حراس السجن مدريا لرياضة الكونغ فو حتى الموت، بعدما اكتشفوا أنه كان يدرس آخرين في الزنزانة. وفي رواية أخرى، قال عمر إن أحد الحراس أجبر اثنين من المعتقلين على خلع ملابسهما، وأمر أحدهما باغتصاب الآخر، وهدده بالموت إن لم يفعل.

وهذه ليست المرة الأولى التي يكشف فيها عن تعذيب وحشي في السجون الحكومية في سوريا وانتظام ونقص في الطعام والرعاية الطبية، إذ سبق لمنظمات حقوقية أن أكدت وجود "أدلة دامغة" على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

وبحسب منظمة العفو الدولية، يستخدم التعذيب في إطار حملة منظمة واسعة النطاق ضد كل من يُشتبه في معارضته للحكومة من السكان المدنيين، وهو يُعد بمثابة جريمة ضد الإنسانية، ويجب تقديم المسؤولين عن هذه الجرائم البشعة إلى ساحة العدالة.

المصادر: